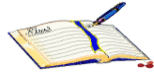


خـواطـر

سقوط ورق التوت

بوقفة رؤوف



سقوط ورق التوت

سقوط ورق التوت

رؤوف بوقفة © 2015

نشر : دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة .

تصميم الغلاف حق فكري للمؤلف و للدار الالكترونية .

يسمح بالاقتراس مع ذكر المصدر ، نشر تحت رخصة الابداع العالمي المشاع رقم 4.00 يسمح بالمشاركة والنسخ مع ذكر المصدر وعدم الاستعمال تجارياً.

للأحمد بحسب رؤية الحقيقة عارية ،

لكن الحقيقة المحوَّرة أو المحولة ليست هي عين الحقيقة ،

ولها أرواح رؤية الحقيقة عارية ،

وهذا أنا تخدش ظرك ،

فاظن وراي كل ورقة نوح فسجدة الحقيقة كما هي ،

لأننا ننسئ أنت وتريد .

ورقة التوت الأولى : زيارة شمس

- دق دق
- من الطارق ؟
- افتح أنا الشمس
- وماذا تريد الشمس
- في منتصف الليل ؟
- جيش السلطان يطاردني
- يريد قتلي
- أنت في مملكة العميان سيدتي
- كل مولود يولد فينا
- تفقأ عيناه
- ويختن الختان الكلي
- قبل أن يقطع حبله السري
- والمعنى ؟
- سواء كنت شمس على الحقيقة
- أو مجازا في الحسن
- لم يبق منا من يصلح أن يكون إنسان
- لكن مازال الإحساس بالقهر
- بالذل والهوان
- وهناك سيدتي دوما نعمة النسيان
- يا هذا هناك من رفض
- وفي وجه الطغيان انتفض
- افتح الباب وانضم لجبهة الثوار
- أنا هكذا في أفضل حال
- هل تخشى الموت؟
- موتك خير من حياة الجبان
- من تكلم عن الموت؟
- مرحبا به في كل الأحوال
- أنا لم يبق لي سوى اللسان
- فإن قطع ما الفرق بيني وبين الأتان ؟
- للأتان الرفس بالأقدام
- ولك الخنوع والاستسلام
- يا سيدتي الجميلة
- هذه خامس مرة
- يدق باب بيتي الليلة
- وكلما استفسرت الطارق
- يجيبني صوت جميل:
- افتح أنا الشمس

جيش السلطان يطاردني
يريد قتلي...
ويحرضني عن الثورة
وقلب النظام ويبعث في بصيص أمل
وجرة أمان
لم يبق في القرية سوى بيتي
و إسطنبول فيه بقايا الحصان
أصبحت ارتعد سيدتي
كلما حلّ الظلام
إن كان هناك جرم
تودون به معاقبتي
فسجلي عندك
تهمتي الوحيدة
أني ولدت دون إذن من السلطان.

ورقة التوت الثانية : مجرد سؤال

سأل المعلم
تلامذة الصف:
ما جمع كلمة غراب؟
أجاب الكل بصوت واحد:
" أعراب."

ورقة التوت الثالثة : ذات الرداء الأحمر

يا ذات الرداء الأحمر
هل ما زال رداؤك أحمر؟
أم أنه مثل أمتي
وحكايات أمتي
وانتصارات أمتي
كل شيء تبخر
فقدت الغابة خضرتها
تحولت الأزهار إلى قنابل
والفراشات شظايا ألغام
وندى الزهور دمع أطفال

وماء الجدول صار لونه أحمر

فيا ذات الرداء الأحمر

هل ما زال رداؤك أحمر ؟

لم يعد الذئب

في زي الجدة يتنكر

حتى يخدعنا

صرنا ننخدع دون زي تنكر

صرنا نجزم أن الجدة ذئب

وأن الذئب جدة

بجميع أدوات الجزم

فيا ذات الرداء الأحمر

هل ما زال رداؤك أحمر؟

أم أنه تغير وتبدل

وصار لا لون له ولا رائحة له

ولا معنى له

شأنه شأن قراراتنا

شأنه شأن إنجازاتنا

شأنه شأن ما تبقى من كرامتنا

يا ذات الرداء الأحمر

كل الألوان تحولت إلى اللون الأحمر

فخبز الدار لونه أحمر

وحليب العنزة لونه أحمر

حتى غصن الزيتون صار لونه أحمر

فيا ذات الرداء الأحمر

صدقا هل ما زال رداؤك أحمر؟

أم أن الأمر

ليس بالشيء الذي يذكر

تمطرنا السماء بالقنابل
ليس بالشيء الذي يذكر
نعتقل ، نعذب
تدمر منازلنا ، نشرّد
تصادر أرضنا
تحرق محاصيلنا
ليس بالشيء الذي يذكر
يا ذات الرداء الأحمر
تنازلنا عن الغابة
تنازلنا عن بيت الجدة
تنازلنا حتى على الجدة
وضاع الرداء الأحمر وضاع اللون الأحمر
وما تبقى سوى كلمة
كتبتها على جسدي بدمي :
" الله أكبر."

ورقة التوت الرابعة : نداء القدس الأخير

بحق عروبكم
ونخوتكم
وعزكم
ورابطة الدم
دعوا البكاء لشكلايا
ودعوا الانتقام للمنتقم.

ورقة التوت الخامسة: عزاء

أعلن الحداد العام
لمدة ثلاثين يوما
بالعد والتمام
تلاوة القرآن
في التلفاز
والمذياع
وحتى الجرائد
برقيات التعزية
تهاطلت من جميع البلدان
تعزي سلطاننا المعظم
في وفاة كلبه المدلل
مسيرات عفوية
حشود مليونية
تذرف الدموع
تهتف بقلب مفجوع
بالروح
بالدم
نفديك يا كلبنا المحترم
بعد يوم وليلة
سلطاننا المبجل
وافته المنية
لم نسمع بالخبر
فقد دفن المرحوم وقت المغربية
قبره بجانب قبر

كلبه المدلل فقيد الأمة العربية
دون جنازة رسمية ولا حداد عام
طبقا لما جاء في الوصية
وانتهت القضية.

ورقة التوت السادسة: المفرد والجمع

جمع أسد أسود
وجمع كلب كلاب
وجمع قط قطط
وجمع حمار عرب.

ورقة التوت السابعة: رسالة إلى بشار

يا بشار بن برد
معذرة
فقد حدث لبس في العد
ربابة ضلت كما كانت ربة البيت
وما زالت في عاداتها تصب الخل على الزيت
لكن دجاجاتها السبع أصبحنا اثنا وعشرين دجاجة
ضبطها الديك تمارس البغاء
مع الغراب والشحرور والبيغاء
من يومها ما عاد الديك حسن الصوت
يا بشار لا تضطرب
لقد تغير الزمن
بدلت ربابة اسمها
ندعوها اليوم أمريكا

وبقي الديك في وهن
ما زال لليوم ندعوه : أمة العرب.

ورقة التوت الثامنة : غزوة والأمير

- زمجرة هزت الأركان
الكل جاء مسرعا :
ماذا حدث يا مولاي ؟
- أطفال غزوة يموتون
وانتم تركتموني مع التلفزيون
أشاهد قناة space toon
لا علم لي بالأمر ولا بالخبر
أو تحسبون قلبي قد من حجر؟
- نفذنا أوامرك الحكيمة
حذفنا قناة الجزيرة
وتركنا قناة الرسوم
وقنوات الأفلام الخليعة
- احضروا سيفي و سرجوا الحصان
فقد آن الأوان
لتحرير الأوطان
ورفع الذل والهوان
ما رأيكم أيها الأوغاد في هذه العبارات؟
- شاعر همام وبطل مغوار
فليكن حمام الدم
- هو ذا سيفك المطاطي
وحصانك الخشبي ينتظرك منذ سقوط بغداد
- إذن أعلن الجهاد
- لكن يا مولاي
- ما ذا أيها الأوتاد
- الساعة الثامنة ليلا

- وليكن

- موعد فيلمك الأول

- شغل التلفاز

وعند الفجر أنام لأرتاح

وفي الليلة المقبلة إن لم يكن هناك أفلام

فسوف يكن دم الأشقاء مباح

- يا مولاي

- مالا مر

- تقصد دم الأعداء مباح

- يا أغبياء قوم بيننا وبينهم عهد وموathيق

لا نستطيع مقارعتهم ولا نطيع

- لوح بسيفه المطاطي

وقال : هل من تعليق

فعم القصر التصفيق

- حفظك الله لنا وللوطن

لكن يا مولانا وعدت

- بحمام من الدم

- أبكم صمم !

قلت : حملة تبرع بالدم.

ورقة التوت التاسعة : نرحيب

يا صلاح الدين
أهلا بك في القرن الواحد والعشرين
بعد أن تتناول قطعة الكعك
وتكمل شرب العصير
نرجو أن ترجع من حيث أتيت
مقبلا منا فائق الشكر والتقدير
حتى لا توضع تحت النظر
لأنك لا تحمل أوراق هوية
فبعدها ستتحرك الجهات الوصية
للإسراع في إجراءات التسليم
وستقام على شرفك محاكمة دولية
وتحاكم لأننا نؤمن بالديمقراطية
طبعا محاكمة سورية
والتهمة جرائم ضد الإنسانية
نعم، نعم ...
نعرف أنك قهرت الصليبيين
ونصرت الدين وأرجعت العزة للمسلمين
لكن المشكلة في استرجاع فلسطين
فلقد ضاعت مرة أخرى
لو تركتها بيد الصليبيين
لكانت القضية منتهية
لكنك نصبت نفسك بطلا
وجعلت منا أمام شعوبنا
حكاما مهرجين.

ورقة التوت العاشرة : مجرد أسد

نعم أنا بكل فخر أسد
ومن قال غير ذلك فقد كذب
لا أخشى النار
فأنا القافز وسط حلقات اللهب
أتحرك بضربة سوط
أو قطعة لحم وضعت في علب
غابتي اختزلت في خيمة سرك
وملكي في خشبة عرض
قفصي هو وطني
أرجوك لا تنظر إليّ في عجب
فمخاليبي وأنيايبي قدت من خشب
زمجرتي وزنييري حكاية ورق
أعلم أنك في سرك تردد
... يا هذا من أي البلاد أقبلت؟
أنا بكل فخر من أرض العرب.

ورقة التوت الحادية عشر: درس في التاريخ

سيدتي أو آنستي
أو أي اسم هو لك
كل العالم يعلم
أنك بائعة هوى
من غير قبض الثمن
فلم لا تنزع الحجاب
حتى يكون شرك كالعلن
غريبة أنت في عالم النساء
متمسكة بحجابك في كبرياء
مصرة على ممارسة الفحشاء
بربك سيدتي
كيف استطعت مازجة الزيت بالماء ؟
جميل شعرك ، ناعم كرمال الصحراء
فلماذا المحافظة على الغطاء
وتوهبين ما لا يوهب من الأعضاء ؟
فأجابت بعد حسن إصغاء
مبتسمة في استحياء
حياتي هي القاعدة وغيرها استثناء
الكل يصلي وراء الحسين
ويتزاحمون على مائدة معاوية
وقت الغداء
إني أمارس البغاء في طهر
ويمارس غيري الطهر في بغاء
هذه قصة فتاة
سمها حسناء أو شمطاء

لقبها بالمجاهدة أو الخائنة ، سمها كما تشاء

فقد علمني التاريخ يا سيدي

أن أول ما ينسى من الأشياء

في وطني هي الأسماء.

ورقة التوت الثانية عشر: نظرية النشوء والتطور

في البدء كان أرنب

وتحول مع الوقت إلى ثعلب

في الأخير استقر على هيئة

فرد من أمة العرب.

ورقة التوت الثالثة عشر: فله والأزلام

فله الفتاة الجميلة

فله الفتاة البريئة

فله الطاهرة العفيفة

هربت من قصر أبيها

هربت من جبروت الخالة

من ظلم الخالة

من قهر الخالة

من كيد الخالة

من مكر الخالة

التجأت للغابة في أسوء حالة

واختبأت في بيت

يملكه اثنا وعشرون قزم

معشر الأقزام

واجب العروبة يناديكم
هبوا بسيوفكم واحموا فله
من شر الخالة .
عبثا تحاولين
فالأقزام سلاحهم الوحيد
اللسان
مثل كلب حينما
يرى سيده قادما بالطعام
أترك الدار وارحل
أنتِ أشرف من من سكن الدار
واحذر فله
من تفاحة موضوعة في طريقك
فقد قضم منها مرة أبو عمار
ورحل دون سابق إنذار
سممتها الخالة يا فله
كما سممت عقول الأقزام
- جائعة أنا
أكاد أن أنهار
كم طال شتاتي
كم طال بي الفرار
اشتقت لقصر أبي اشتقت لعبق الدار
منهمكة ، تعب
متى يرفع الحصار؟
سأقضم من التفاحة
الموت ولا الهوان
من يومها وجثمان فله
موضوع على خارطة الطريق

ينتظر مرور فارس من الفرسان

لينحني ويقبلها

ويمسح على خدها

بكف ملؤه الحب والحنان

وكثر الزحام

الكل يريد تقبيل الأميرة

فربما كان فارسا

وإن لم يحمل السيف يوما

وإن لم يعرف يوما شكل الحصان

الكل يريد التقبيل الكل يجيد التقبيل

الكل يرى في تصرفه

الأمر النبيل

وبين التقبيل والتطيل

ماتت فلسطين

ورقة التوت الرابعة عشر : مجرد فرق

ما الفرق

بين الدجاجة وأمة العرب ؟

الفرق

أن الدجاجة تبيض

وأمة العرب لا تلد رغم أنها تحيض

الفرق

أن الدجاجة لا تطير

لكنها دوما تحاول أن يكون لها مكانا في الأفق

وأمة العرب رغم قدرتها على الطيران

إلا أنها أدمنت العيش في النفق

الفرق

أن الدجاجة تعلم أنها ليست في قوة الأسد

إلا أنها تدافع عن كتاكيتها

بشراسة آلاف الجند

وأمة العرب

كلامها كلام السيد

وأفعالها فعل العبد

الفرق

أن الدجاجة تؤكل مطبوخة

وأمة العرب تؤكل دون طبخ

الفرق

أن الدجاجة تؤكل مرة واحدة

وأمة العرب تؤكل في كل مرة مئة مرة

ولا يحدث أي فرق

ورقة التوت الخامسة عشر: القاضي والشمس

يا أمي
لم أجد الشمس
حين استيقظت
هذا الصباح
سرقوها ونحن نيام
سرقوها
وتركونا في ظلام
لم نسكت
يا أمي
بطبيعة الحال
نددنا واستنكرنا
وتظاهرنا
وأضربنا عن الطعام
راسلنا جميع الجهات
وحضرنا بقوة في كل المنظمات
وشاركنا بحرارة في كافة الندوات
أخيرا يا أمي
استجيب لمطالبنا
وانعقدت الجمعية
وشكلت لجنة تقصي الحقائق
ورغم العراقيل والعوائق
أصدرت بيانا يؤكد
اختفاء الشمس
مزود بكل التفاصيل والوثائق
التحقيق
استمر لسنوات بدل دقائق
والقاضي في نهاية الأمر
أصدر أمره
بحفظ القضية
لأن المتهم مجهول الهوية
صفقتنا كثيرا لحكم القاضي
الذي يعلم القاضي منا والداني
أنه هو اللص السارق.

ورقة التوت السادسة عشر: استدلال

حين كنت في المهد
قرأت كتاب
في علم الأنساب
يرجع أصل حكام العرب
إلى سلالة الكلاب
وكانت حجته قائمة على فرض
أن الشعب خراف
والحاكم كلب
وأمریکا سيد القطيع
فالكلب يوجهنا إلى مرتع العشب
ويحمينا من غدر الذئب
ورغم هذا فالأكل والحماية
ليس دليل الحب
فإن أراد السيد
نبحنا أو بيعنا أو جزّ ما تبقى من صوفنا
فالكلب ذاته يمنعنا من الهرب
ويسوقنا إلى المسلخ
وهو يهزّ في فرح الذئب
الكلب وفيّ لسيدّه لا للخراف
والحاكم وفيّ لأمریکا لا للشعب.

ورقة التوت السابعة عشر: الحلم

تجردت من المكان
خارج حدود الزمان
باحث عن وطن
ليس كباقي الأوطان
عن وطن يكون فيه
الإنسان هو الإنسان
بدأت رحلتي من غير بداية
كل همّي الوصول إلى النهاية
وعند أول حاجز أمني استوقفت
وعلى المركز سحبت
وبعد المحاكمة أدمت
لأني مارست الحلم
دون استئذان

ورقة التوت الثامنة عشر: الجميلة والوحش

بعد المئات
من عمليات التجميل
ظل الوحش وحشا
لم يحدث في الوجه أي تبديل
وأمتي الجميلة
المغصوبة، المغدورة، المظلومة
المقهورة، المخدوعة، المسلوقة
ما زالت تحيا
في ذل ذليل
يا أمتي انتفضي
ثوري، انفجري
دمري
أبرقي ، أرعدي
أمطري، أعصفي
اضطربي، تحركي
ألطمي، انتحبي
فالأمر ليس بالجميل
يا أمتي
خلفتني لتكوني

نجمة ساطعة في السماء
تشرئب الأعناق لجمالها
صباحا و مساء
الكل يتنافس لإرضائك
تتحد في حبك الأهواء
لا أن تعيشي خادمة
تحيا حياة الأموات
في مقبرة الأحياء
فأجابت:

للقلب منطق
يخالف منطق العقلاء
إني أتنفس حب الوحش
وجوده عندي
يعادل وجود الهواء
حالي حال السمكة
لا تعيش خارج الماء
أمنيته قبل الموت
أن تتركوا زوجي بسلام
وتنسوا أمري
وفتشوا عن أمة
أخرى تتبناكم
فقد نسيت أنه كان لدي
في يوم من الأيام أبناء

ورقة التوت التاسع عشر: الغابة الديمقراطية

جلالة الملك
كل حيوانات الغابة
تعلم أنك
ورثت الأمر أبا عن جد
فأنت والله الحمد
أسد ابن أسد
لكن نريد الديمقراطية
في هذا البلد
أن نختار من يحكمنا
وآلا يبقى الحاكم على صدورنا
جاثم إلى الأبد
جلالة الملك
لا نتهمك بالتقصير
ولا سوء تسبير
ولا جمود في التفكير
كل ما نريد
حياة سياسية في الغابة
بطرق سلمية
دون أدنى إصابة
والاختيار للحيوانات
من الفيل إلى الذبابة
وكانت الانتخابات بكل شفافية وحرية اختيار
والفائز فيها فخامة الحمار
وأصدر فور تنصيبه أول قرار:
يعزل الفهد
وتتولى الأرناب الحراسة
والثعلب يشرف على خزينة الدولة
ووقعت البلوى
قتلت الأرناب
وفرّ الثعلب
بخزينة الدولة
فوضى ، خراب ، دمار
ما الحل سيد حمار؟
- أعلن الأحكام العرفية ...
تصادر الصحف والمجلات
وتحل الأحزاب والجمعيات
وقبل كل هذا وذاك
أنصّب نفسي حاكما مدى الحياة.

ورقة التوت العشرين : رغبة عربية

دجاجة ودجاجة : دجاجتان
دجاجتان ودجاجتان: أربع دجاجات
أربع دجاجات وأربع دجاجات : ثمانية دجاجات
ثمانية دجاجات وثمانية دجاجات : ستة عشر دجاجة
ستة عشرة دجاجة وستة دجاجات : اثنا وعشرين دجاجة عربية
وديك ندعوه أمريكا
يطلق ريحه عليها
صباحة وعشية
لا يوجد بيض
فالدريك ليس بالفحل
والدجاجات عاقرات
لكن تتواصل العملية
فالقضية ليست إنتاج ولا تكاثر
ولا حتى تحسين نوعية
الأمر باختصار: رغبة غريزية.

ورقة التوت الواحدة والعشرين : رسالة من أمي

يا أمي
لم ستلدينني؟
فأنا إرهابي
قبل التكوين
ملاح وجهي
دليل اتهامي
عروبتني
سبب اعتقالي
إسلامي سبب إعدامي
يا أمي
هل حقا تحبينني ؟
فأرجوك إذن
أن لا تلدينني

يا أمي
قاتلي يطلب مني
أن أسلمه أرضي
أن أهبه عرضي
أن أقتل نفسي بيدي
حتى لا يتسخ ثوبه بدمي
فيا أمي
أرجوك أن لا تلدينني
يا أمي
كل أحلامي لم تتحقق
وكل مشاريعي تخفق
من خلافة إسلامية
ووحدة عربية
ودولة راشدة أبيّة
فيا أمي
أرجوك أن لا تلدينني
يا أمي
سلع نحن في سوق نخاسة
نباع ونشتري بكل خساسة
نساق للموت مبتسمين في بله
كأن الأمر لا يعدو قضاء إجازة
يا أمي صدقا
اشتقت للغة التنديد والاستنكار
لأننا في زمن نؤيد الظلم الواقع
علينا في إصرار
نكافئ جلدنا بابتسامة وباقة أزهار
نعارض مقاومة شعب
ونوصفها بوصمة العار
فيا أمي أرجوك
لا تلدينني
وان ولدنتي فأرجوك أن لا ترضعيني
دعيني أموت جوعا
فقلبي الصغير مفجوعا
لا أمل بين ضلوعي
ولا حلم جميل
فاتركيني يا أمي
وواصلني الرحيل
دعيني وحدي مع العويل
فأجابت الأم في صمت ثقيل
بني سأتركك هنا قرب حطين
ربما يأتي غد جميل
فليحفظك الرب يا صلاح الدين.

ورقة التوت الثانية والعشرين: قصة لقيط

نعم قد فكرت
وقدّرت بعد أن تأكدت
لم تكن يوما وطني
أنا الطفل الذي نمت
على قسوة والديه
على الجفاء
على الجوع والبكاء
ولم يجد تفسير
لما يحدث معه مقارنة
بغيره من الأشقاء
لطالما اجتهد
في خدمتهما
في إرضائهما
في التنازل عن حقوقي لصالح إخوتي
علي وعسى
أن احصل على قليل من الرضا
عن ابتسامة وقبلّة
وضمة حضن من أبويا
لكن لم يكن نصيبي
سوى السخط والشقاء
لأعرف بعد فوات الوقت
لم أكن يوما ولدهما
عائلتي لم تكن عائلتي
مجرد لقيط أحسنوا إليه
كم عدد اللقطاء في وطني؟

وكم هو عدد الأبناء؟
روبين هود في وطني
يسرق من الفقراء
ويتبرع للأغنياء
مازلنا لحد اليوم
نقيم الحد على الضعيف
ونرفعه على الشرفاء
ولا شريف في وطني
سوى الأبناء
هم المعصومون
الذين لا يسألون عما يفعلون
ونحن الذين نجوع ، نجوع
ليحيا الوطن
نموت، نموت ليبقى الوطن
نشد الحزام ، وما تحت الحزام
لأجل سلامة الوطن
لأجل رفاه الوطن
نحن الذين نضحى من اجل المبدأ
والغنيمة للأبناء هو المبدأ
لأننا لقطاع كنا دوما في خبر
ولأنهم أبناء كانوا هم المبتدأ
سئم التاريخ من شكواي
فقال:
سأقولها مرة ولن أعيد المقال
الأبطال دوما يموتون في الصفوف الأمامية
والجبناء ينجون

ويفوزون بالميدالية
يرون لنا قصص بطولاتهم
وانتصاراتهم
وكيف كسبوا القضية
الذين كانوا في الصفوف الأمامية
كان نصيبهم باقة ورد
وشاهد على القبر
والذين كانوا في الصفوف الخلفية
كان نصيبهم وطن
وإكليل نصر
أيها اليتيم كفكف الدمع
وانتفض
أنت على صفحتي ابن الشهداء
حر كأبويك وأجدادك من قبل
تجوع الحرة ولا تستطعم بثديها
هذا هو الفرق بين من مات في ثورتي ومن نجى
هذا هو الفرق بين الأبناء ومن أسموهم زورا لقطاع
لا تستحي بعد اليوم
إن لقبوك باللقيط
لا تبتس إن عاملوك بجفاء
سيذهبون كما ذهب من قبلهم
ولا يذكرهم احد
وتبقى أنت صفحة منيرة
مثل آباءك كتبت بماء الذهب
اعلم

نعم اعلم انك لا تصدق كلامي هذا
فحتى أنا اعرف انه قد من خشب
لا تبتس فمئذ بدء الخليقة ونحن نترضى على أبا لهب

ورقة التوت الثالثة والعشرين: الدمع

كفكف الدمع

وقم

آن الاوان لتنتقم

من من اخذ عرقك

وامتص الدم

من من لم يوقر شيبتك

وصلة الرحم

من من أثخنك

جراحا لن تلتئم

من من نهب ، سلب واغتصب

وما خالجه شعور ندم

كفكف الدمع

وقم

آن الاوان لتنتقم

من من حثك على الصبر والسلوان

من من شجعك على الصفح والنسيان

من من اخذ فرحتك

وتركك وحيدا مع الاحزان

كفكف الدمع

وقم

آن الاوان لتنتقم

من من سرق ثورتك

وحول النصر لهزيمة
من من صادر حريتك
وقتل فيك روح العزيمة

من من تفنن ومارس
في حقك كل جريمة
كفكف الدمع
وقم
آن الاوان لتنتقم
من من قزم الوطن
من من جعل الجحيم لنا سكن
من من جعل حياتنا

سلسلة محن
كفكف الدمع
وقم
آن الاوان لتنتقم
لا تشحذ سكيننا
لا تطلق رصاصة
لا تفجر لغم
ما كان الانتقام يوما بالدم

سلاحك قلم
ذخيرته حلم
كفكف الدمع وقم
ان الاوان لتنتقم
لن يسلبوك الحلم
لن ينضب حبر القلم
كفكف الدمع

obeykhandi.com

ورقة التوت الرابعة والعشرين: صفقة

تحسن الحديث عن الإسلام
تؤمن بالعدل والإحسان
فلتنشئ حزب سياسي
شعاره: الوسطية والاعتدال
ونعذك بالموافقة في الحال
نذل لك كل الصعوبات
وندعمك بمجموع الأصوات
ستفوز إن كنت معنا
ومن معنا دوما يفوز
بشرط صغير:
لك الواجهة ونعيمها
واترك لنا إدارة غرفة العمليات
وان رفضت
كانت الانشاقات
والتصحيات
والانقلابات
وربما نقول ربما
الاغتيالات
وأنت
كلامك ليبرالي علماني
تحرري تقديمي
تجيد اللعب بالمصطلحات:
لا تجوع الذئب
ولا تغضب الراعي

إن كنت ولد مطيع
فنعذك ألا تضيع
والآن اسمعا جيدا
أنتما الاثنان
انزلا الساحة
واغويا الشعب
واعلما
أن كل الأفعال مباحة
وإنكما ممثلان بأجر
الفائز منكما يكون في القصر
والآخر في المعارضة ينتظر الدور
المهم أن تبقىا نجيبان
قبل الختام
أحذركم من أمر
يقال له صحوه ضمير
حتى لا تصادرا ممتلكاتكما
وتصبحا أفقر من أي فقير
وتحاكما على الاختلاس وسوء التسيير
وربما ونقول ربما
تلتحقان بالعلي القدير.

ورقة التوت الخامسة والعشرين: مدينة الأرداف

في مدينة الأرداف

من كل شيء نخاف

من النور نخاف

من العتمة نخاف

من الحركة

من السكون

من الميلاد

من البعث والنشور

من تشييد القصور

من حفر القبور

نخاف ونخاف

في مدينة الأرداف

كل المواسم جفاف

تسقط الثلوج

تهطل الأمطار

تمتلئ السدود

تفيض الوديان

يبقى الموسم جاف

في مدينة الأرداف

لا وجود للمحاكم

ولا المخافر

ولا السجون

لا وجود للصحف

ولا الهاتف

ولا التلفزيون

لا وجود للتقوى

ولا الورع

لا وجود للفجور

ولا المجون

لا وجود لعاقل سوي

ولا مخبول مجنون

في مدينة الأرداف

لا نعرف الماضي

لا نعيش الحاضر

لا ننتظر مستقبل

نأكل كل شيء

لا نلبس شيء

ولا نعاف

نرتبط من غير انفصال

نتوالد دون اتصال

لا أسماء لنا ولا هويات

لا وظائف لنا ولا حكايات

في مدينة الأرداف

لا نتكلم لا نحلم

لا نتعلم لا نرسم

لا نغني لا نرقص

لا نصلي لا نبتسم

لا نتألم

في مدينة الأرداف

كل الأمور على ما يرام

فكلنا _ والله الحمد _ أصنام

قاوم أو لا تقاوم
لن نتركك تنتصر
كبرياؤك انكسر
مجد آبائك اندثر
فاستسلم إذن ولا ضرر
إن مت شهيدا
نقول: انتحر
إن قاومت
نقول: إرهابي
على غيه مصر
فالي أين المفر؟
المجد لهبل
قاهر كل شر
والويل كل
الويل
لمن أراد تحطيم الصنم

أيها الطير المهاجر

لماذا تعود؟

الأرض خناها

والقضية بعناها

وهويتنا نسيناها

فلماذا تعود؟

تعود لتفكرنا بقضيتنا

لتذكرنا بهويتنا

عبثا اذن ماتريد

طريق حلمك مسدود

وطنك مفقود

فإلى أين ستعود؟

أنت طبقا لقانوننا

من الموتى

والميت لا يعود

أيها الطير المهاجر

لست من الأعراب

فلماذا ستعود؟

على التلال
ثلوج بيضاء
كقلوب الصغار
ربيعية الأجواء
لن تدوم الفرحة
فالبياض زائل
وملائكية القلوب
مرحلة من المراحل

اختر سلاحك واستعد للنزال
فأنا رغم ما قيل عني
أؤمن بالعدل والمساواة
وأقدس حرية الاختيار
اختر بين السيف والرمح والترس
ولا تحتار
فكل أسلحتك من خشب
وكذا الحصان
هذا هو منطقي في الحرب
فلا تندهش أو يصيبك عجب
اختر سلاحك
ونازل الآن
فلا وقت للانتظار
اختر الحرب أو اختر السلام
علما أن رسالتي للعالمين
نشر السلام والأمن والاستقرار
وسلامي لك برد، نار، إعصار
فأنت ابن الخطيئة ولم تزل
أنت هو العار منذ الأزل
وتسأل في ذل عن الحل؟
تعمد على الصليب بالنار والدم

بحق السماء أسألك
أن تتركيني أهدق في عينيك
حتى يتعب التحديق من التحديق
وان تكوني لي شمعة
تضيء ما تبقى من الطريق
أيتها النسمة والموجة
والصديق وقت الضيق
دعين أكتبك بلا كلمات
وأرسمك بلا ريشة وألوان
فأنت فوق كل الكلمات
ولست في متناول كل فنان
ممنوعة من الصرف أنت
لا يجوز فيك نصب ولا رفع
ولا كسر ولا جمع
تغار الحروف من الحروف
حين اكتب عنك
وتحيى الحروف حين تكون قلادة شعرك
وتموت إن كانت لغيرك
ولا تحديق لغيرك
ولا طريق لغيرك
وأنت الحرف
وأنت الرسم
والطريق أنت
والحب أنت

ورقة التوت الواحدة والثلاثون: الملك الرحيم

رفقا سيدي

ففؤادي الصغير لا يحتمل

كل هذا الحب المنهمر

أنا أقحوانه تحيي

إن سقيت قطرات قليلة من المطر

وتموت إن الماء سيل عرم

وغرامك سيدي

فيضان جارف

غمري وأغرقني

والى قلعة الحب ساقني

ثم سجنني

أسيرة هواك تتعذب

وتجد راحتها حين تتعذب

حبك سيدي

إعصار

قلع كل الجذور

مزق كل الأوتار

كشف كل الأسرار

اخلط أوراقني

بعثر أفكاري

تمكن من كياني

إني اغرق في عشقك

كل يوم آلاف المرات

ويزداد حبي لك

ليلة بعد ليلة

ياخذني كل ليلة
يسافر بي الى كل القارات
يتجول بي في الجزر والبحار
وعبر المحيطات
أيها الملك
على قلبي
ثبت الله ملكك مدى الحياة

ورقة التوت الثانية والثلاثون: الغواص

دعيني
أغوص في بحر عينيك
حتى أعرف السر الدفين
سر اختيار عينيك مسكنا لي
دون عيون نساء العالمين

ورقة التوت الثالثة والثلاثون: الحصن

حبيبتي
أحب الصنف الذي لا يستسلم
من أول جولة
لا أحب القلعة التي ترفع الراية البيضاء
من أول وهلة
حبيبتي أحبك حين ترفضين
وأحبك أكثر لو تقبلين

ورقة التوت الرابعة والثلاثون: الولادة الثانية

عاجز أنا على التعبير
أي لغة تتسع لقلبي
أي ألفاظ تتحمل قوة حبي
لقد ولدت مرتين
أولها حين وضعتني أُمي
وثانيها حين أحببتك أنت
في الأولى سجلت في دفاتر الحالة المدنية
وفي الثانية كتبتها
على أوراق حياتي الوجدانية
زوارقي غرقت
زورق بعد زورق
حتى أيقنت أنني سأغرق
فجاء مركبك حبيبتي
أحلى وأبهى مركب
وانتشلني
من بحر كنت فيه أتعذب
أين كنت؟ كيف جئت؟
لا أدري
ما السر الذي فيك
حرك، هز، أعاد النبض لقلبي
لا أدري
كل ما أدريه حبيبتي
أن الحب هو أنت

ورقة التوت الخامسة والثلاثون: الفانلة

قتلت الحب
وهو في طريقه إلي
قتلت الحب
ولم تتركه ينمو على يدي
قتلت الحب
والحب مقتول
منذ أن فتحت عيني

ورقة التوت السادسة والثلاثون: رسالة إلى الشعب

لا صوت لك
فلا تتكلم
ولا رأي عندك
فلا تجهد عقلك
وتحاول أن تفكر
أنت من الأموات الأحياء
لا تأكل ، لا تشرب ، لا تتسول
فقط تفعل ما تؤمر
مهمتك التصفيق
ونحن نؤطر
نعلم أنك تجوع
لكن الكلب الذي يشبع

لسيده يتنكر

أنت غاشي

والغاشي راشي

فاصبر أولا تصبر

نواب الشعب نواب

وأصحاب المعالي علل

فلمن تشكو يا هذا؟

وعلى من تتذمر؟

الشعب

لا يحسن إلى الشغب

ثم يمسخ الموس

في رئيس منتخب

كل مسموم

عفوا مسهول

عفوا مسعول

عفوا مزطول

عفوا مسؤول

عليك يا زوالي

ينتخب

وبأموالك يتبخر

فواصل الحرقه ولا تهب

أنت لخيرات البلاد لا تنتسب

أبدا

أبدا لا تصدق هذا الكذب

أنت حجر الوادي الذي يبقى

إذا ماء الحملة ذهب

ورقة التوت السابعة والثلاثون: مقبرتي

في مقبرة غير مسيجة
زرعنا القرنفل وسط الأموات
ما علمنا أن أحلامنا ستتخطم
وأن الأمل ضاع بين لاءات وآهات
ذنبنا أننا تمسكنا بحقنا في وطن
قد يحيى وهو رميم ولو بعد سنوات
سأغادرك حلمي مجبرا
لكن أعاهد نفسي ألا أنساك
أعاهدك يا وطني يا قرنفلتي
أن أكون السياج الذي يحمينا من موتاك

ورقة التوت الثامنة والثلاثون: الحد

نعم الله لا تحصي و لا تعد
خصوصا على أمة العرب
البتروال والغاز واحتياط الذهب
وحكاما ميامين اذا جد الجد
أقاموا على التفكير الحد

ورقة التوت التاسعة والثلاثون: ذكرى

في ذكرى رحيل الوطن
أقمت القداس
أشعلت البخور وتلوت التمانم
ندبت حظي وجلدت ذاتي
ثم ضحكت وقهقهت
ولعنت حماقاتي
انا حفيد أمة
قتلت عمر وعثمان وعلي
قتلت الحسين
واليوم نجدد العهد

ونقتل الوطن
في كل ذكرى رحيل
نرسل له رسالة
ان عدت تلقى نفس المصير
كتبت علينا الخيانة
فنحن الشعب المختار
لأرض ما اعتبرناها قرار
انها منطقة عبور
للغرب حيث انهارنا والقصور
وارصدتنا المالية وحورنا والحبور
في ذكرى رحيل الوطن
بأقة ورد وضعت
على الضريح
وكالعادة غلبت دموعي
كلمات التصريح
استغفرنا الله
من صغائر الذنوب
وانطلقنا في مسيرتنا
تائهين في الدروب
ستحل ذكرى الرحيل مجددا
ويحل مع الذكرى غروب

ورقة التوت الأحمر بعون: الغائب

خاتوك وأنت بين الصلب والترائب
مدننين في ترنيمة قدسية:
"الله غالب"

لك الفقر والظلم والجهل
لك السقم والحرمان والألم
لك الحزن والدمع والشجن
لك الغرامات والضرائب
والمصائب والنوائب
ولهم الخزينة العمومية
وكل ما يفعلوه صائب

متى تستعيد أمتي رشدها
وتستقيل من دور الحاضر الغائب

ورقة التوت الواحد والأربعون: انتفاضة

الى اين يا وطن
مع نسيمات فجر
أراك تختلس الخطوات
اعلم اننا نحن العقوق
ونحن اللصوص
ونحن العثرات
فهل سنمت
من العبرات
سنمت من الالهات
سنمت من الآتين
سنمت من الجراحات
سنمت من بكاء الذنب
و صبر الشاة
ان كان السأم سأم منا
وعافنا السام
فمن غيرك يا وطن
نقض مضجعه
ونضاجعه
ونقاضيه
ونجلده
ونقدسه
وندنسه
باسم الشرعية
والمشاعية
والباشاغاوية
والبشاعية
ارجع يا وطن
والزم مكانك
فقد آن
أن تنتفض الأرض

ورقة التوت الثانية والأربعون: مرحلة

ألم بي قد ألم
يا شياطيني ما العمل ؟
قلبي يريد ان ينفصل
وملا نكتي تنكرت لصوتي
مرددة من المتصل؟
جف حلقي
ومع الحلق
جف قلبي
فمن يعيد النبض على عجل
اني احتضر
لا استطيع ان انتظر
يا قريني هل من حل؟
ألم بي قد ألم
قلبي يريد أن ينفصل
ما عاد يسكنني الأمل
كل أعضائي اصابها ضجر
تتقلب كأنها في صقر
كتب علينا
الرحيل قبل ان نلتقي
فكفكف الدمع وابتسم
غادر سعيدا ولا تودعني
فأنت المسافر وانت الرحلة
وانا الطريق المرتحل

ورقة التوت الثالثة والأربعون: منام

رأيت البارحة في المنام
قطعة خضراء
تلتهم بنيتها
والحزن في عينيها
بعد ان انتهت العشاء
حمدت الله
عن السراء والضراء
السراء لها منذ القدم
والضراء لبنيتها
ومن يؤمن بالحلم

ورقة التوت الأربعة والأربعون: تفسير حلم

يا مفسر الأضغاث
ما قصة القطعة الخضراء
هل هي قطعة
أم لقطعة
أم سقطت
أم هرطقة
وماذا عن السراء
والضراء
والحلم المغتال منذ زمن
والحبلى التي لا تلد في العطن
تأكل أولادها دون خجل
يا مفسر الأضغاث
هل أنا متهم
وأنا المحترم
وأنا المقتدر
وأنا الشر المستطير
وأنا اللهيب المستعر
وعن أي حلم يتحدث
وليس للموتى أحلام

يرفضون حتى الرقود في سلام
نصب ووصب هم في بدءهم
وفي الختام
يا مفسر الأضغاث
ماذا وضعت في الكاس
خالجني النعاس
ومنذ سنوات لم أنم
يا مفسر الأضغاث
لا احتاج لتفسير
رؤيا وقد تحققت
وأنا من السرير
سأطير

ورقة التوت الخامسة والأربعون: بكاء

رحلت ولم التفت للوراء
هكذا هو طبعي سيدتي
لا داعي للعتاب ولا إعادة النفخ في الذكريات
هذه هي الحياة
رحلة فيها محطات
ان صادف وترافقنا يوما
لا يعني الحكم بالمؤبد على الأشواق
هي حياتي انا سيدتي
نزهة مشتاق لا واهب حياة
لست بقسيس ولا راهب في التبت
انا زهرة عشقت الندى
انا قوس قزح انشر الواني في الفضاء
أحضن الأرض وأعانق السماء
نعم سيدتي انا أحبك
وأحببت في حبك كل النساء
لا تتعجبي من صراحتي أو وقاحتي
فأنا صادق مع نفسي ومع دمعي
وهل الأنوثة سيدتي سوى دمعة متألثة
تكتشفين من خلالها معنى الحياة ٥٢

وتكتشفين من خلال رحيلي
ان الحياة تستمر رغم الآهات
رحلت ولن التفت للوراء
هكذا هو طبعي سيدتي
فلا جدوى من البكاء

ورقة التوت السادسة والأربعون: مجرد شك

دقات قلبي ماعدت اسمع لها صوت
اتراه وطني قد كف النبض
زديني بعدا زديني الما
عاقبيني بالصمت بالرفض
ماعادت الحياة حياة
ولا الموت موت
ما عاد الخوف يمنعني
ما عاد الحياء يلجمني
اني الثمكي لثم القتل للموت
اني اتنفسك تنفس الزهور للشوق
اني انزفكي نزف النزيف للحرف
ما عادت تستقيم لي كلمات
ماعادت تنتظم العبارات
كل الحروف امام جلالتك آهات
كل تلك القصص والقصائد وملاين الحكايات
عن الغرام والهيام والحب
مجرد اسرائيليات
أنت اليقين بعلمه وحقه وعينيه
وأنا الشك
دقات قلبي ما عدت أسمع لها صوت

ورقة التوت السابعة والأربعون: نريثونة

يا شجر الزيتون
هل ما زلت تحمل
بين اكنافك
زيت مبارك
أم أنك تحولت كما تحولنا الى أفيون
معذرة يا شجرة مباركة في ارض مباركة يسكنها شعب ملعون

ورقة التوت الثامنة والأربعون: غزل ماجن

غزل
غزل
غزل
عشق على عجل
مدنسنا مقدس
منذ الأزل
يا فاكهتي المحرمة
اني اقترفتك قبل الخليفة
دون ندم
تتبعر اجرائكي
لا يهم
فهني معي دوما
تعاود و تلتحم
خيانتنا شريعة
قانونا طبيعة
بعناك يا وطن
دون ثمن
ضميرنا
تفاحة آدم
بارزة فقط في الرجل
نحن فتاة ليل
تمارس الطهر في عهر

تمنحك جسم دون روح
والمجرم قسوة زمن
آه يا زمن
لماذا اغتصبت الوطن
لماذا عرضت الفيديو
على الانس والجن
انا ابن الخطيئة
منذ القدم
معمد بالهم والمحن

ورقة التوت التاسعة والأربعون: صديقة

حدثينا يا فراشة
عن ما جرى في الحديقة
عن الأزهار التي غادرت
دون حقيبة
عن جدول ماء
لم يعد موجود
سوى على الخريطة
حدثينا يا فراشة
وأصديقنا القول
فنحن لا نريد سوى
معرفة الحقيقة
حدثينا عن ما جرى
في السقيفة
عن رزية الخميس
وما كان سيكتب
في الوثيقة
حدثينا عن من كان
وراء مقتل كل خليفة
حدثينا
عن البرامكة
وعن التتار

وعن محنة خلق القران
حدثينا عن كل الأرواح
التي ازهقت بنيران صديقة

ورقة التوت الخمسين:

ما بال الفتن أبّت
مغادرة أمة العرب
كأنّ علينا وحدنا القتل قد كتب
أسود على بعضنا البعض
وعلى الغرب كلب قد تأدب
لماذا تخلينا عن الأنياب
واكتفينا بهز الذنب
هل نحن حقا
هرة تعيش
وسط الذئاب؟
أم اننا اصبنا بداء الكلب
وبداء الجرب
وبكل داء
لم يذكر في الكتاب
قتلنا الفاروق
وقتلنا عثمان
وقتلنا علي
والحسين
قتلنا كل عالم
وصحابي
وحواري
وصديق
ونبي
ومجدنا اهل
الرقص والطرب
نحن امة
تركنا المن والسلوى
واكتفت بحمل الحطب
فقر عينا ابا لهب
تبت يدانا وعلى حالنا ألف تب

ورقة التوت الواحد والخمسون: غريب

غريب أنا في زمن الأعراب
حال أسد نفي لجزيرة الكلاب
اللون الأبيض دوما لا يليق بالغراب

ورقة التوت الثانية والخمسون: كان

وطني ليس كباقي الأوطان
فيه الانسان انسان
العدل والمساواة
عممت على الجميع
انس وحيوان وجان
لا يبيت فيه جوعان
ولا تجد مهموم حيران
كان يا مكان
حلم راودني
في قديم الزمان
عن وطن ليس كباقي الأوطان

ورقة التوت الثالثة والخمسون: طريقة الدفن

هابيل وقابيل
من القاتل ومن القتيل
عرب نحن ومسلمون
نكفر بعضا البعض
ونتفنن في التنكيل
فالتفرح اسرائيل
لسنا نحن من يحرر فلسطين
نحن المأساة والملهاة
نحن جثث على قارعة الطريق ملقاة
تبحث عن غراب
يعلمنا كيف ندفن كرامتنا
بعيدا عن القاذورات

ورقة التوت الرابعة والخمسون: والعود أحمد

حطمت من قبل
وانتزعت من القلوب
أراك اليوم
من باب السياسة
تعود
الكل يريد تطبيق الشريعة
ولك يقطعون النذور والوعود
مازلنا بعد اربعة عشر قرن
إذا سرق فينا الشريف تركناه
وإذا سرق الضعيف أقمنا الحدود

ورقة التوت الخامسة والخمسون: مرعشة

وطني ليس فاتنة بالبيكيني
يريد الجميع افراغ شهوتهم
في جمالها بالنظر
أو يتداولن على ركوبها سلميا
بقانون ودستور قد سطر
ولا حورية أجمل ما ترى
يريدون تخبئتها ببرقع
ليستحوذ عليها شيخ
أعمى البصيرة والبصر
وطني جنة عبثت
بها يد البشر
باسم التقديمية
وباسم الاسلاموية
والكل همه شهوة تستعر

ورقة التوت السادسة والخمسون: ذكرى جنون

أتذكرين حين كنا صغار
نطارذ بفرح بيوض المحار
على ضفاف أوراق الأشجار
نغوص في هوى الهواء
نصطاد ضل الضلال
نبنى قصورا من النار
ونزرع المرايا في الأنهار
أتذكرين حين كنا
نطوف في السديم المنفوش
نتقدم
نتأخر
نزيد
ننقص
نتقهقر
ونقهقه
عقلنا نقل
نقلنا عقل

رشادنا تيه
تيهنا رشاد
أتذكرين حين كنا صغار
نتشكل بيد الأقدار
مرة ببيوض المحار
ومرة أوراق الأشجار
ومرة ضلال أو نار أو أنهار
وهرم الزمان
ومات المحار
وسقطت أوراق الأشجار
وخربت قصور النار
ويست مرايا الانهار
وبقينا نحن صغار

أتذكرين حين كنا كبار
رشفنا البحر
وكسرنا قوس قزح
وخاصمنا النهار
غادرنا الديار
هجرنا درب التبان
سكنا سقر
اشتقنا لبكاء المطر
اشتقنا لبراءة الصغر
اشتقنا لبيض المحار
ولضفاف أوراق الأشجار
ولصورنا في مرايا الانهار
أتذكرين الزمن
وما لم يفعله بنا الزمن
والمحن والوهن والإحن
وضحك البكاء
وحكمة الاغبياء
وشقاوة الأتقياء
أما زلت تذكرين حين وحين وحين
أنا وأنت والحنين
ونبض فؤاد حزين
عشق وطن زعيم
فكنت العتل و كنت الأثيم
أتذكرين حين تصدع الجدار
وطردوا الخضر
غنموا كنز اليتمين
صودرت السفينة
والحائط انهار

وذلك الفتى السمع
تحول الى حاكم جبار
صنعنا له من لحمنا
تمثال له خوار
نعبد ضعفنا فيه
نقدس ظلمه لنا
أتذكرين حين كنا كبار؟
أتذكرين حين كنا صغار؟
أتذكرين حين كنا صغارا كبار
أتذكرين حين كنا كبارا صغار
أتذكرين حين كنا ومازلنا مجرد تذكّار

ورقة التوت السابعة والخمسون: طلع البدر

ما عاد البدر يطلع علينا
والكل ننادي وأسلماه
ألف ألف وداع
ما شكرناك
وعصينا الداع
أيها المبعوث فينا
لم نخلق للأمر المطاع
نحن اللصوص نحن القطاع
نحن المصرين على الظلمات
خفافيش تكره الشعاع
بدر البدور ضاع.

تمت بحمد الله .